

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أطع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتكذيب هي أحسن»  
«قهرآني كوير»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

الخميس 30 محرم الحرام 1416 هـ الموافق 29 يونيو 1995 م - العدد 693 - السنة المئبعة والعشرون - ثمن للعدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160/1994

## اليونسكو تلتزم بالمساهمة في ترميم واصلاح الساعة المائية بالمدرسة البوعنانية..

التزمت منظمة اليونسكو على لسان مديرها العام السيد فديكو مايور، بالمساهمة في ترميم الساعة المائية بالمدرسة البوعنانية بفاس.  
واعلن مدير عام المنظمة في الكلمة التي القاها في اختتام اشغال الدورة السادسة والاربعين بعد المائة للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو يوم الاحد الماضي بفاس، ان المنظمة ستساهم في هذا المشروع الحضاري لتخليد مناسبة عقد الشطر الاخير من اجتماع المجلس التنفيذي بفاس.  
وفي حالة استحالة انجاز هذا المشروع من الناحية التقنية - يضيف السيد مايور - فسيتم التفكير في الاسهام في ترميم واصلاح مدرسة الاندلس كاسهام عملي في بلورة اهداف مشروع انقاذ مدينة فاس.  
ومن جانب آخر عبر السيد مايور عن استعداد منظمة اليونسكو للاسهام في انجاز موسوعة خاصة بالحرف اليدوية والمهن التقليدية.  
وكان مستشار جلالة الملك محمد علال سيناصر قد اوضح في تدخل له امام المجلس التنفيذي لليونسكو ان هذا المشروع يمكن انجازة بمساهمة جميع البلدان الاعضاء في اليونسكو وانه سيكون متضمنا لثلاثة محاور :  
محور لغوي يهتم بتحديد الصناعات اليدوية المختلفة على صعيد اللغة.  
ومحور تقني يعرف بجوانب هذه الحرف من الناحية التقنية الخاصة. ومحور مستقبلي.

## التلفزيون الفلسطيني يبدأ بثه التجريبي

بدأ التلفزيون الفلسطيني بثه التجريبي في منطقة الحكم الذاتي في اريحا.  
واذاع التلفزيون برامجه لمدة ساعتين ما بين الثامنة والعاشرة / حسب التوقيت المحلي والتي اشتملت على نشرة اخبار وبرامج يومية وبرنامج خاص عن المانيا بمناسبة زيارة المستشار الالمانى هلموت كول لاريحا.  
وقد وصف الدكتور نبيل شعت وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني بدء بث التلفزيون من اريحا بأنه /حدث سعيد/ يعكس هوية الشعب الفلسطيني ونمو مؤسساته وتحقيق الاستقلال المنشود.  
واعرب السيد مروان كنفاني مستشار الرئيس الفلسطيني الاعلامي من جهته عن امله في ان يعقب التلفزيون الجديد تراث شعبه ويعكس موقفه السياسي وان يفسح مجالاً للرأي والرأي الآخر.  
وتجدر الاشارة الى انه يوجد بث تجريبي آخر عبر محطة للتلفزيون الفلسطيني في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة.

## كلمة العدد

## الاستقامة أساس نجاح الأمة ..

المستقيم في الناس هو الذي صدق في قوله وفعله، هو الذي يؤدي واجبه بأمانة واخلاص، هو الذي لا يحمل لاحد غلا ولا حقدا ولا غشا، يحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها، صفت نفسه وتهذب اخلاقه، واستنار قلبه، حياته طيبة وسلوكه حسن، وسيرته حميدة لا يبدو عليه شيء من امارات الضجر والسخط مهما صانف في حياته من متاعب ومشاق، وضيق وسعة وفرح وترح لا تغيره الأهواء، ولا تفسده نوائب الزمان.  
تولاه الله في دنياه، ويجزيه الجزاء الحسن في آخراه مصداقا لقوله تعالى : «من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن لنحبيبه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون» سورة النحل - الآية : 8 .

انما كان المستقيم راعيا صلحت رعيته وانما كان مربيا سعد على يديه طلبته وتلاميذه، وانما كان صناعا تقدمت صناعته، وانما كان تاجرا ربحت تجارته وانما كان زارعا كثر خيره وبورك له في عمل يده، وانما كان رب منزل استقام اهله وصلحت نريته، لا ريب انه متى استقامت الافراد وصلح حالها استقامت الاسر، ومتى استقامت الاسر استقامت الأمة بأجمعها فان من لا بيت له لا امة له، وغنى عن البيان ان كل امة يكون حفظها من الرقي والسعادة على قدر حظ افرادها من الاستقامة وسلوك النهج القويم.

ان الاستقامة في مقدور كل واحد منا، فقد امرنا الله، والله لا يأمر الا بما يقدر الانسان على فعله، ويرشدنا ويدعونا الى طلبها في كل ركعة من ركعات صلاتنا «اهدنا الصراط المستقيم» وانما استعرضنا التاريخ قديمه وحديثه وما قصه الله في كتابه من احوال الامم نجد ان امة اذا استقام افرادها، فأدى كل واحد منهم حق ربه وحق وطنه وحق اسرته وحق المجتمع الذي يعيش فيه عز جانبها وقوى سلطانها وهابها عدوها وبلغت ذروة النجاح، وبارك الله لها في تجارتها وصناعتها وزراعتها، وأفاض عليها الخير من كل ناحية وعمها الهناء والرخاء والرضا والاطمئنان وشملها برحمته الرحمن وتولاها بعنايته.

الاستقامة توبة بلا اصرار، وعمل بلا فتور، واخلاص بلا التفات ويقين بلا تردد وتفويض بلا تدبير..

«ميثاق الرابطة».

## لاهاي تحتضن أشغال اللجنة الاستشارية المغربية الهولندية للتعاون القضائي

انعقد ابتداء من يوم الاثنين الماضي في لاهاي اشغال اللجنة الاستشارية المغربية الهولندية للتعاون القضائي في المادة المدنية والاحوال الشخصية التي تم اعدادها بمقتضى الاتفاقية المبرمة بين وزارتي العدل في كل من المغرب وهولندا في 20 يناير المنصرم.  
وأوضح بيان لوزارة العدل ان الوفد المغربي الذي ترأسه مدير الشؤون المدنية بوزارة العدل اثار خلال اشغال هذه اللجنة مجموعة من النقاط تتعلق بالاعتراف بمبدأ التعامل بالمثل واحترام شخصية القوانين في مادة الاحوال الشخصية واعتبار الاطفال الذين يولدون في ظل زواج معقود طبقا للقانون الهولندي اطفالا غير شرعيين امام القانون المغربي وطرح الوفد المغربي كذلك مسألة الاعتراف بالمقررات القضائية الصادرة عن المحاكم المغربية وتنفيذها خاصة في قضايا الطلاق وما يترتب عنه الى جانب موضوع المساعدة القضائية.  
وللاشارة فان الوفد يمثل المغرب ايضا من 20 الى 23 يونيو الجاري في اشغال اللجنة الخاصة بالشؤون العامة والسياسية التابعة لمؤتمر لاهاي حول القانون الدولي الخاص.  
وكانت هذه اللجنة قد سجلت ضمن جدول اعمالها وبمبادرة من المغرب موضوع تمديد الاتفاقية الدولية حول التبني لتشمل نظام الكفالة.

## مؤتمر الحوار بين الاسلام وأوروبا في الأردن

تقرر في ختام مؤتمر «الحوار بين الاسلام وأوروبا» الذي أنهى اعماله يوم السبت الماضي في «ستوكهولم» ان يتم تنظيمه بالاربعين في العام المقبل وتستضيفه جامعة «أل البيت» التي تحت على الحوار بين الديانات..  
وشارك في المؤتمر من العالم العربي الجزائر، والسعودية، ومصر، والاربعين، والكويت، ولبنان، والمغرب، والسودان، وسورية، وتونس، وفلسطين. ومن الدول الاسلامية ماليزيا، بنجلاديش، والباكستان، واندونيسيا، والهند، وايران، وتركيا.

في  
هذا  
العدد

أجاديث  
إذاعية  
الصفحة الثالثة

منظور الإسلام للمال  
ومجتمع التكافل  
الصفحة الرابعة

الخطبة  
المنبرية  
الصفحة الخامسة

تأملات  
وخواطر  
الصفحة الثامنة



## افتتاح المركز الثقافي الإسلامي بإيطاليا

الملك فهد بن عبد العزيز وملوك  
ورؤساء البلدان الإسلامية.

وأعرب وزير الأوقاف  
والشؤون الإسلامية من جهة  
أخرى عن يقينه بأن هذا المركز  
سيطلع بوره كاملا في خدمة  
الثقافة الإسلامية ولن يدخر أي  
جهد لاطلاع الغرب على حقيقة  
الإسلام كدين للسلام والتسامح  
والاخوة والتساكن بين كل شعوب  
الأرض.

ومن جهته وصف الرئيس  
السابق للحكومة الإيطالية وعضو  
مجلس الشيوخ مدى الحياة السيد  
جيوليو اندريوتي في تصريح  
لوكالة المغرب العربي للأنباء  
تدشين المركز الثقافي الإسلامي  
بإيطاليا بالحدث الخالد في  
تاريخ روما.

وأوضح في هذا السياق بأن  
هذا الحدث يكتسي أهمية خاصة  
ودلالة كبرى كما يتم عن تفاهم  
متبادل ووثام بين كل المؤمنين  
بوحداية الله.

وفي تصريح مماثل اعتبر  
عمدة مدينة روما السيد  
فرانسيسكو روتيلي أن المركز  
الثقافي الإسلامي بالعاصمة  
الإيطالية يمثل رمزا للحوار بين  
الديانات السماوية مبرزاً أن  
تشيد هذا المركز يرمي علاوة  
على توفير مكان للعبادة خاص  
بالمسلمين في روما إلى إبراز  
التساكن بين معتنقي كل  
الديانات.

واللغات وعددا من المكاتب لإدارة  
المركز.

ويقوم بتسيير المركز الذي  
أسندت إدارته العامة إلى مواطن  
مغربي هو السيد عبد اللطيف  
الكتاني مجلس مكون من 15  
عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية  
التي تتعقد مرة كل سنة.  
وتتكون الجمعية العمومية من  
أعضاء الجالية الإسلامية  
المنخرطين وممثلين دبلوماسيين  
ومندوبين عن الرابطة الإسلامية  
وجمعيات ومنظمات الجالية  
الإسلامية بإيطاليا.

وأكد وزير الأوقاف والشؤون  
الإسلامية السيد عبد الكبير  
العلوي المدغري أثر حفل تدشين  
المركز الثقافي الإسلامي  
بإيطاليا أن حضوره هذا الحفل  
يترجم الأهمية الخاصة التي  
يوليها صاحب الجلالة الملك  
الحسن الثاني أمير المؤمنين  
لشؤون الأمة الإسلامية في أرجاء  
المعمر.

وأبرز السيد العلوي المدغري  
في تصريح لوكالة المغرب  
العربي للأنباء أن المساهمة  
الملموسة التي قدمها المغرب على  
المستويين المادي والمعنوي  
لإنجاز هذه المعلنة الإسلامية  
الكبرى تعكس الجهود التي ما فتئ  
يبذلها صاحب الجلالة الملك  
الحسن الثاني لخدمة الإسلام  
والمسلمين وذلك يدا في يد مع  
أخيه خادم الحرمين الشريفين

الافتتاح المركز الثقافي  
الإسلامي بإيطاليا الموجود مقره  
بروما يوم الأربعاء 21 يونيو  
1995 رسمياً أبوابه في احتفال  
جرى برئاسة رئيس الدولة  
الإيطالي أوسكار لويجي سكلفارو  
وبحضور وزير الأوقاف والشؤون  
الإسلامية السيد عبد الكبير  
العلوي المدغري ممثلاً لجلالة  
الملك الحسن الثاني أمير  
المؤمنين.

وحضر هذه المراسم كذلك  
الأمير سلمان بن عبد العزيز آل  
سعود أمير منطقة الرياض ممثلاً  
لخادم الحرمين الشريفين الملك  
فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة  
العربية السعودية وممثل عن  
البابا يوحنا بولس الثاني  
والمدير العام للمنظمة الإسلامية  
للتربية والعلوم والثقافة  
اسيسكو السيد عبد العزيز بن  
عثمان التويجري وعدد من  
الشخصيات الدبلوماسية  
والسياسية والثقافية والإعلامية.

وتميز حفل الافتتاح الذي  
ابتدئ بتلاوة آيات من الذكر  
الحكيم بالكلمات التي قاما كل  
من الرئيس الإيطالي سكالفارو  
والأمير سلمان بن عبد العزيز آل  
سعود والسيد زين العابدين  
السبتي سفير صاحب الجلالة  
بروما ورئيس مجلس إدارة المركز  
والأمين العام لرابطة العالم  
الإسلامي.

وأبرزت الكلمات التي القيت  
بالمناسبة أهمية المركز من حيث  
كونه أداة للتقارب بين مختلف  
الثقافات وتشجيع الحوار بين  
الديانات السماوية الثلاث وكونه  
أيضاً ملتقى في خدمة الجالية  
الإسلامية في جميع التراب  
الإيطالي وللدفاع عن قيم السلام  
والوفاق والتسامح والتفتح الذي  
بشر به الإسلام.

ويضم المركز مسجداً تصل  
طاقته الاستيعابية إلى أزيد من  
الفيصل.

وقد قام الصناع التقليديون  
المغاربة بتزيين قاعة الصلاة  
الرئيسية بالزليج والنقش على  
الجبس والنجارة والشريات  
وغيرها.

ويحتوي المركز كذلك على  
قاعة للمحاضرات تحمل بصمات  
الصانع المغربي وتسع أربعمئة  
شخص مجهزة بوسائل الترجمة  
الفورية وعرض الأشرطة.

ويضم المركز إلى جانب ذلك  
مكتبة سبق لحكومة جلالة الملك  
أن منحها هبة أولية تتكون من  
350 كتاباً حول الإسلام  
والحضارة العربية ومتحفاً  
للفنون الإسلامية تمت برمجة عدد  
من المعارض به ولقضاءات  
للمعارض الفنية والثقافية  
وقاعات للمحاضرات والاجتماعات  
ومدرسة لتعليم الدين الإسلامي

## المجلس التنفيذي لليونيسكو يصادق على «إعلان فاس»

بدعوة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عقد المجلس  
التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة يومي  
3 و4 يونيو الجلسات الختامية لدورته السادسة والأربعين  
بعد المائة.

وقد تدارس ممثلو الدول الأعضاء باقتراح من المغرب  
قضية الحفاظ على المدن القديمة التي تمثل تراثاً ثقافياً  
يتعين الحفاظ عليه في السياق الحالي للنمو الحضاري  
السريع باعتبار مدينة فاس التعبير الأمثل عن هذه القضية.  
وخلال هذه الاجتماعات سجل المكتب التنفيذي لليونسكو  
بارتياح مجهودات السلطات ومساهمات الدول الأعضاء لفائدة  
مدينة فاس التي تستمد قيمتها من كونها عاصمة علمية  
للمملكة.

وصادق المجلس التنفيذي اثر انتهاء اشغاله على نص  
إعلان فاس مؤكداً على ضرورة انقاذ وصيانة المدن العتيقة.  
إعلان فاس :

منذ أكثر من ثلاثين سنة قدمت اليونيسكو مساهمات  
رمزية للمجتهودات الهانفة إلى الحفاظ على المدن العتيقة  
والتاريخية محاولة جهد الإمكان ربط ترميم المآثر التاريخية  
بإعادة تنشيط المراكز التاريخية الحضرية.

وتواجه فاس حالياً على غرار المجموعات الحضرية  
التاريخية الأخرى مشاكل حادة في المحافظة المادية على  
التوازن الداخلي والتسيير.

ولم يفت الدراسات والأبحاث المنجزة لحد الآن ان تؤكد  
ضرورة عدم الفصل سواء في مرحلة التصور والتخطيط أو  
خلال التنفيذ بين ترميم المآثر المعمارية والحضرية وبين  
تنمية الوظائف الاقتصادية والاجتماعية للمدينة من أجل  
المساهمة في تشجيع التدبير المتوازن للمجال المبنى وضمان  
ليس، فقط، تحسين الظروف المادية للسكان ولكن أيضاً توفير  
الضمانات لتحقيق اندماج النسيج التاريخي.

وكما ينص على ذلك ميثاق توليد واشنطن لا يكوموس سنة  
1987 يتعين على التصميم المدير ان يحافظ على الطابع  
التاريخي للمدينة وعلى مجموع العناصر المادية والروحية  
التي تعكس صورتها فكل مساس بهذه القيم يمس أصالة  
المدينة التاريخية.

ويتعين على التدخلات في أي حي أو مدينة عتيقة  
وتاريخية أن تتوخى الحذر والمنهجية والصرامة كما ينبغي  
في هذا الصدد أن تكون الوظائف الجديدة وشبكات البنيات  
التحتية التي تتطلبها الحياة العصرية ملائمة لخصوصيات  
المدينة العتيقة والتاريخية خاصة في ما يتعلق بالشبكات  
الطرقية التي لا يجب أن تخترق المدن التاريخية والعتيقة وأن  
تقتصر وتليفتها على تسهيل الحركة قرب هذه المدينة بما  
يسهل الولوج إليها.

وهكذا يمثل الجمع بين طابع المدن والأحياء العتيقة  
والتاريخية ومتطلبات التنمية الحضرية اليوم تحدياً كبيراً.

وفي انتظار المصادقة على مخطط للانقاذ يتعين القيام  
بالاعمال الضرورية وغيرها في إطار احترام المبادئ  
والمناهج المنصوص عليها في مختلف القوانين الدولية  
المعمول بها في هذا الميدان كميثاق فيينا وميثاق توليد  
واشنطن وإعلان كيبيك حول الحفاظ على المجموعات  
التاريخية الحضرية في مرحلة التطور وتوصية اليونيسكو  
المتعلقة بالمجموعات التاريخية الحضرية في مرحلة التطور  
وتوصية اليونيسكو المتعلقة بالمجموعات التاريخية  
والتقليدية وبورها في الحياة المعاصرة.

ومهما كان حجم ووضع المدن والأحياء القديمة والتاريخية  
فإنها تواجه في كل مكان تقريباً عبر العالم مشاكل حادة في  
التوازن الداخلي والاندماج وهذه المشاكل في أغلبها ليست  
جديدة أو غير قابلة للمعالجة فقد تمكن عدد كبير من  
الجماعات المحلية من أن يرفع بنجاح التحدي المزودج  
المتعلق بالتنمية والصيانة.

وبالرغم من حجم الحاجيات في الموارد الإنسانية والمالية  
وبالرغم من العدد الكبير من العراقيل المختلفة التي ينبغي  
مواجهتها فإنه من مصلحة الإنسانية جمعاء والأجيال الحالية  
والقادمة أن تؤدي هذه المجهودات ثمارها وتشجع جميع الدول  
على دعمها بالقوى امكانياتها وكذا القيام بحملات من أجل  
الحفاظ على المدن العتيقة والتاريخية.

### أثار

## فتح مقبرة فرعونية جديدة في الأقصر امام الجمهور

أعلنت هيئة الآثار المصرية أن أجمل مقبرة فرعونية في مصر وهي  
مقبرة نفرتاري زوجة رمسيس الثاني ستفتح للمرة الأولى أمام  
الجمهور خلال الأيام القريبة القادمة.

وقال الأثري زاهي حواس مدير هيئة الآثار في تصريح صحفي /  
أنها أجمل مقابر وأدي الملكات بالصفة الغربية للأقصر واللوان  
نقوشها زاهية إلى حد أنه يصعب تصور أن تكون هذه النقوش التي  
تظهر أحداها نفرتاري وهي تقدم القرابين للإلهة قد رسمت منذ أكثر  
من ثلاثة آلاف سنة.

وأضاف أن النقوش البارزة رسمت بأسلوب تقليدي شديد الدقة  
والسقف يمثل سماء مليئة بالنجوم.  
يذكر أن مقبرة نفر تازي التي اكتشفت سنة 1904 لم تفتح قبل  
الآن للجمهور. وأوضح حواس أن بعض الزخارف تلف بسبب رشح  
المياه الجوفية والزلازل.

وأضاف أن معهد بول فيتي الأمريكي بدأ سنة 1986 أعمال  
الترميم التي انتهت مؤخراً.  
وقد قررت هيئة الآثار ألا يتجاوز عدد الزوار 150 يومياً لتفادي  
إصابة المقبرة مجدداً باضرار نتيجة الرطوبة وعدم كفاية التهوية  
لكن حواس أعرب عن أمله في ألا يزيد هذا العدد عن / 30 زائراً كحد  
القصي/

وتعتبر نفرتاري الأكثر حظوة من بين زوجات الفرعون الشهير  
الثماني وقد بنى لها رمسيس الثاني الذي ينتمي إلى الأسرة الـ 19  
معبدًا في أبو سمبل لعبادة الإلهة حاتور ربة الجمال والموسيقى  
والأمومة زين مدخله بسنة تماثيل ضخمة للفرعون ونفرتاري.



## فتوى حول استشهاد

# البطل محمد الزرقطوني ...

في يوم 18 يونيو 95 حلت الذكرى الواحدة والأربعين لاستشهاد أحد أبطال المقاومة المغربية المرحوم محمد الزرقطوني اثر اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية بالدار البيضاء.

وفيما يلي تفاصيل رواية هذا الاعتقال كما وردت في الجزء الأول من كتاب «الشورة الخامسة» (1) للاستاذ محمد الحبيب الفرقتاني (من ص: 341 الى ص: 343):

«كان لمحمد الزرقطوني صديق اسمه «البشير»، وكان الزرقطوني كثيرا ما يرافقه هذا الصديق ويتردد على منزله، وأحيانا يبيت عنده، وتوطدت العلاقة بين الرجلين. وكان لهذا الصديق صهر يدعى «السعيد»، كان البشير الصديق قد تزوج منه بنته.

وجاءت البداية عندما اعتقل البشير هذا، وكان اعتقاله اعتقال تحر لمجرد انه صديق الزرقطوني وتحري علاقته به. وبقي البشير رهن الاعتقال 15 يوما ثم اُرسِلَ لأنه لم يرد في الاستعلامات الخاصة عنه شيء يدينه او يؤكد شعبة، وفي هذا الاثناء اتصل صهر البشير المذكور بمحمد الزرقطوني، وأكد له ان لا خطر اطلاقا في الأمر، وان اعتقال البشير مجرد اعتقال احتياطي للتحري، وان بإمكانه اذا شاء ودون خوف - ان يأتي الى منزله وكان الزرقطوني، وعلى اثر اعتقال البشير، قد ابتعد نهائيا عن عائلته للحذر والتوقي - غير ان البوليس - على عكس تأكيدات صهر البشير - قد أخذ فعلا في مراقبة منزل الزرقطوني والترصد له بحزم اكثر، إذ أكثرى البوليس السري نويرة - شقة - امام منزل الزرقطوني، واستقر فيها رجاله ليتمكنوا من مراقبة المنزل والترصد له عن كثب وبخف اكثر.

وقد غابت هذه التحركات كلها عن الزرقطوني، ووثق من جهة اخرى بتأكيدات صهر البشير وبتهوينه لدلالة اعتقال البشير. وكان الزرقطوني كما سبق الذكر - يذهب من حين لآخر لزيارة عائلته لبعض الوقت، فذهب الى منزله ذات ليلة بناء على ذلك، وبينما كان الرصد البوليسي لا ينتظر الا هذه الفرصة، وفي الساعات الأولى من صباح الليلة التي يقضيها بالمنزل - باهمت فرقة مسلحة كبيرة من الشرطة منزله بعد ان طوقته وطوقت الشوارع من كل جانب، على الساعة الرابعة من صبيحة يوم 18 يونيو 1954 فاعتقلته.

وعندما ساقوه الى السيارة لقيادته الى مركز الشرطة لتتم عملية استنطاقه، كان الزرقطوني قد احس انه قد وقع في كمين، وان الحركة أصبحت في خطر من حصوله في الكمين، فما كان منه - ودون تردد او ابطاء - الا ان تناول بسرعة قبل شد يديه بالقيود فرصة سم كان يحتفظ بها الزاميا كيقية أخوانه العاملين في الحركة لهذا الغرض، دسها في فمه بسرعة وخفة بعد ان ازال عنها غشاها الواقي باسنانه ثم ابتلعها، ذهبوا به توا الى المركز، وهم يعتقدون انهم حصلوا على غنيمة كبيرة ومجمع ضخم لاسرار الحركة سيتمكنون بواسطته من وضع ايديهم على هذه الاسرار، غير انه ما كاد الرجل المعتقل يبلغ مركز الشرطة، حتى كان قد اسلم الروح لبارئها، وترك رجال المباحث الفرنسيين فاغرين افواههم من الدهشة ومن هول الخسارة التي الحقتها بهم هذا البطل المقاوم المجهول، وهم يجردون شهورا عديدة وراه بحثا وترصدا ومطاردة، ويطلقون أهمية بالغة على وقوعه اسيرا بين ايديهم، فإذا كل أمالهم المنتظرة قد تبخرت... واذا بالزرقطوني قد فوت باستشهاد البطل الفرصة على أعدائه، وأعطاهم في نفس الوقت نموذجا رائعا في البطولة والتضحية والتفدية، وسد الباب - رحمه الله - بروحه العالية على اصابع الاعداء امام أي انكشاف من جديد وعن طريقه لأي خيط من خيوط الحركة وتنظيماتها. ولم يمكن أعداءه وأعداء وطنه - على براعتهم - الا من جثة هامدة لا تغنيهم شيئا، ومكن حركته من ان تواصل مهمتها في تصاعد وأمان.

وهكذا كان ضياع الزرقطوني بالفعل خسارة أي خسارة للحركة، وجاء افتتاحه ضربة قاسية لخطتها التنظيمية ولنشاطاتها المتينة والمترنة التي يقرها ويخطط لها ويقودها بحكمة ولباقة.. ولكنه في نفس الوقت ترك نفسه معلمة فدائية بارزة.. وامثلة عظيمة في التضحية من أجل الوطن، وتفدية مصيره ومصير حركته بتجرد عال وايمان، ولذلك لم يملك أخوته الباكون من بعده الا ان يواصلوا رسالته ويذهبوا على نهجه حتى نهاية الشوط ونهاية الانتصار.. على الاستعمار..

تفرغ واختيار: عبر الرحمة (تعب)

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

وما ان اذيع خبر استشهاد هذا البطل العظيم حتى «اشام اهل السوء انه مات على غير ملة فاصدر العلامة عبد الله كنون فتوى في الموضوع كان لها نور وطني في اذكاء روح الحماس لدى الفدائيين، واسقط في يد الاستعمار واعوانه (2).

وهذا النص الكامل للفتوى:

«وقع السؤال عن حكم قاتل نفسه لا استحلالا ولا تخلصا من تعبة، ولكن ايشارا لغيره بالحياة لانه لو لم يفعل لصب عليه من انواع العذاب، ما لا يملك معه ان يتهم اناسا فيقعوا في يد من لا يرحمهم، ولا جزء لهم عنده الا الموت، هذا مع العلم بان القاتل ومن يخشى عليهم كلهم من المجاهدين الابرار، فصدر الجواب: ان لهذا القاتل - ان شاء الله - لا جريرين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في عامر بن الاكوع وكان قد اصاب نفسه بسيفه في غزوة خيبر فمات، فجاء ابن اخيه سلمة بن الاكوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي، فقال: زعموا ان عامرا حبط عمله، فأجاب (ص) كذب من قاله، ان له أجرين - وجمع بين اصبعيه - انه لجاهد مجاهد، رواه البخاري.

ولا نجهد الفرق بين حال المسؤول عنه. وحال عامر ولا كنا نزيد ان نوطي لما يلي: وهو ان العبرة بالمقصود، فهذا قرمان برغم بلائه الحسن في الغزوة المذكورة يقول فيه النبي (ص) انه من اهل النار، ويشتهب الصحابة في ذلك، فيتبعه احدهم ويراقبه حتى يراه قتل نفسه من ألم الجراحة التي اصابتها وحينئذ يعرفون ان الرجل كان منافقا وان الرسول (ص) اخبر عما علم من حاله قبل ذلك.

ونقل القسطلاني في شرح هذا الحديث عن المهلب انه قال: هذا الرجل ممن اعلمنا (ص) انه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضي عليه بالنار. واذا فقاتل نفسه مطلقا لا يكون من اهل النار الا المستحل والمنافق ومن في معناهما ممن تحقق فيه مع القتل خصلة اخرى توجب النار.

ويظهر ان الوعيد الوارد في ذلك محمود على التغليب ولهذا قال السفاسقي كما عند القسطلاني باثر النقل السابق: يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار ان لم يغفر الله له، واذا كان هذا فيمن بان نفاقه، فما بالك بمن كان مومنا صادقا ومجاهدا مخلصا؟ فما بالك بمن أثر غيره بالحياة، وأتلف نفسه ابقاء على إخوانه المومنين؟

وقد صحح العلماء عدم تكليف المكروه واستثنوا من ذلك القاتل اذا أكره على القتل، لإيثاره نفسه على المقتول، وهذه القضية، بالعكس، فيها مفادة بالنفس وايشار للغير بالحياة، ثم هي لا تقف عند هذا الحد لان المسألة ليست مسألة انقاذ حياة المراد وحسب، بل هي مسألة خطة جهادية يجب انفاذها وعمل في سبيل الله لا يتبغى ايقافه. وما اخرى العصاة الفاسقة بذلك وهي تهدف الى حياة امة باسرها، ان يتمثل فيها بقول الرسول (ص): «اللهم ان تهلك هذه العصاة لم تعبد» فمن احياها فكانما احيا الناس جميعا. لذلك رجونا ان يكون لهذا القاتل اجران: اجر جهاده واجر مفاداته.

ولا ننس هنا حديث الرجل الذي قال لاولاده اذا انا مت فاحرقوني ثم اتروني في النيم لعلي أضل الله، ففعلوا فجمعه الله ثم قال انه ما حملك على ما فعلت؟ فقال: مخافتك يا رب فغفر الله له - ففيه دلالة على الاعتداد بالقصد الحسن في هذا المقام. والامر بأحراق الجسد مع ما انضم اليه من الجهل بالصفات العلية، لا يقل عن ازهاق الروح وخصاصة مع قصد المفسادة والنصيحة لله ولكتابه ورسوله ولإمام المسلمين وعامتهم وبالله التوفيق».

المراجع:

- 1) طبع هذا الكتاب للمرة الأولى سنة 1990 بدار النشر المغربية - الدار البيضاء.
- 2) يوجد هذا النص في صفحتي 21 و22 من كتاب «فتاوى العلامة عبد الله كنون» الصادر سنة 1995 عن جمعية مكتبة عبد الله كنون بطنجة.

## أحاديث إذا عيب

# «إنا لله وإنا إليه راجعون»

إعزاز السنو: (أبج) أصر ابن نوره  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

عن مولانا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه قال: اذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصابه بي، فانها من اعظم المصائب.

قال الإمام القرطبي، لان المصيبة به اعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم بعده، الى يوم القيامة، تصورها يا أخي، في انقطاع الوحي، وموت النبوة.

قال أبو سعيد: ما نفضنا ابدينا من التراب من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أنكرنا قلوبنا، ونظم أبو العتاهية هذا المعنى فقال:

اصبر لكل مصيبة وتجد  
واعلم بان المرء غير مخلد  
او ما ترى ان المصائب جمّة  
وترى العنية للعباد بمرصد  
من لم يصب ممن ترى بمصيبة؟  
هذا سبيل لست عنه باوحد  
فاذا ذكرت محمدا ومصابه  
فاذكر مصابك بالنبي محمد  
كلمات إنا لله وإنا إليه راجعون

قال الإمام القرطبي في حقها، انها ملجأ لذوي المصائب، وعصمة للممتحنين، لما جمعت من المعاني المباركة، فقله إنا لله: توحيد وإقرار بالعبودية والملك. وقوله: وإنا إليه راجعون، اقرار بالملك على أنفسنا، والبعث من قبورنا، واليقين ان رجوع الامر كله اليه.

قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: لم تعط هذه الكلمات نبيا قبل نبينا، ولو عرفها يعقوب، لما قال، يا أسفا على يوسف.

عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم، قال: اذا مات ولد العبد، قال الله لملائكته، أقبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول أقبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول فماذا قال عبدي، فيقولون حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيوتا في الجنة، وسموه بيت الحمد.

وعن مولانا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه قال: ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به عز وجل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى، وأخلف لي خيرا منها، الا أخلف الله له خيرا منها.

قال تعالى في حق الصابرين الذين يحتمسون ثوابهم عند الله: «اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة».

قال الإمام القرطبي هذه نعم من الله عز وجل، على الصابرين المسترجعين، قال بعض العلماء، أراد الله بالرحمة كشف الكربة وقضاء الحاجة.

وفي القرآن العظيم: «إن الذين يكتومون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون».

قال بعض العلماء، المراد كل من كتم الحق، فهي عامة في كل من كتم علما من دين الله، يحتاج الى بته. وفي ذلك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من سئل عن علم وكتمه، أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار).

وفي موضوع تحديث الناس على قدر ما يفهمون، قال النبي صلى الله عليه وسلم: حدث الناس على قدر ما يفهمون، أتحبون ان يكذب الله ورسوله، ولذلك، فسروا الفصاحة، بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ان قال المخاطب، وفي حق العمل بهذه الآية الكريمة.

قال أبو هريرة، رضي الله عنه، لولا آية في كتاب الله، ما حدثكم حديثا. قال الإمام القرطبي: وبها استدلل العلماء على الجملة. لله ورسوله، دون مساومة، كما يبلغ الإسلام، لان العلماء ورثة الأنبياء في التبليغ، لان الله ما أخذ على الجهال ان يتعلموا، حتى أخذ على العلماء ان يعلموا.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم، ولا تضعوها في غير أهلها فتظلموها.

والى حديث لاحق بحول الله.



## محااضرة علمية

منظور الإسلام للمال  
ومجتمع التكافل

المحاضر: مصطفى ودادي سكرتير التحرير



على بعض في الرزق).  
ولكن هناك التكافل، طيب هذا  
التكافل المقصود منه ان تراعى :  
- سلامة المجتمع.

- وان يكون المجتمع صحيحا، وان  
يكون خاليا من كل ما يزيل أسباب  
المحبة والإخوة بين أفراد المجتمع.  
التكافل وكما يدل اسمه عليه، ان  
يكون الفرد في كفاية المجتمع...  
ومعنى في كفايته ان يضمن له  
المجتمع ضروريات حياته : من غذاء  
وعلاج وتعليم وما الى ذلك مما هو  
ضروري لكل فرد كي يفهم كان غنيا أو  
فقيرا، بطبيعة الحال، في نطاق هذا  
الحفظ أو المحافظة هو يصون كرامته  
كما قلنا، منذ البداية.

الإسلام، هو في الحقيقة لفلسفة  
حياة، فلسفة عليها يقوم المجتمع،  
وعلى أساسها تتصور وينبغي ان  
تتصور قضية المال... هذه الفلسفة  
تتجاوز مجرد التصديق، أي إعطاء من  
أعلى الى أسفل، ليست هذه هي فلسفة  
التكافل.

هذه الفلسفة تقوم على الإخوة  
وعلى المحبة، وعلى التآزر، لأن  
المجتمع في المنظور الإسلامي هو  
كالبنيان يشد بعضه بعضا، لكي يكون  
هذا البنيان متراصا حقا، ينبغي ان  
يكون هذا التكافل، ثم ان هذا التكافل  
هو ليس فقط، لأننا نريد ان نقيم  
مجتمعا متاخيا، مسالما.

التكافل هو جزء من الإيمان... ان  
تتبرع او ان تساهم في مشروع خيري  
او ان تعطى الفقير، او ما الى ذلك هذا،  
ليس فقط، مجرد سلوك نبوي تقوم به  
حتى ينظر اليها الفقير نظرة فيها  
شيء من الحقد كما قلنا.

المنظور الإسلامي للتكافل يربطه  
بالإيمان لأن الرسول عليه الصلاة  
والسلام، يقول : (لا يؤمن أحدكم حتى  
يحب لآخيه ما يحبه لنفسه).

هذه كلها مسائل عندنا محفوظة،  
نردها ونكرها ولكن لا نتأملها في  
ممارساتنا في المجتمع.

(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه  
ما يحب لنفسه).

بل إن رسول الله (ص) يقول : (ما  
أمن بي من بات شبعا وجاره جاثع  
الى جانبه وهو يعلم به).

هل نحاسب أنفسنا، كم من

ثم هناك جانب مهم وهو الإنفاق في  
سبيل الله. الإنفاق في سبيل الله  
موضوع واسع وكبير، الله تبارك  
وتعالى على امتداد سور القرآن الكريم  
يتحدث عنه ويشجع عليه ويفرغ به،  
ويعتبره مجرد فرض، كأننا نقرض  
الله تبارك وتعالى فننطق في سبيل  
الله تعالى، وقد رأينا، المشال الذي  
صدر عن سيدنا عثمان كيف انه باعه  
لله تبارك وتعالى أقرضه إياه وهو  
يعرف أنه سيكسب من الله.

الإنفاق في سبيل الله، هذه مسألة  
مهمة وستشار وتشار كثيرا، وانا  
شخصيا، يعني طرحت على حولها  
أسئلة عدة وهي:  
- هل الإنفاق في سبيل الله هو

الزكاة؟  
وانا أخرجنا، الزكاة، هل ننطق  
شيئا آخر ام نكتفي؟

سئل رسول الله (ص) هذا السؤال  
في حديث فاطمة بنت قيس : أي المال  
حق سوى الزكاة؟ نفس السؤال الذي  
يسأله الناس؟

أي المال حق سوى الزكاة؟ بماذا  
اجاب صلوات الله عليه : «إن في المال  
لحفا سوى الزكاة... ثم قرأ قوله  
تبارك وتعالى في سورة البقرة: «ليس  
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق  
والمغرب، ولكن البر من أمن بالله... الى  
ان يقول... «وأتى المال على حبه نوي  
القريب واليتامى... الخ... واقام الصلاة  
وأتى الزكاة».

انن، في هذه الآية، حديث عن  
أمرين اثنين :

الاسلوب القرآني : واضح  
ومعروف، حين قال الله تبارك وتعالى  
: «أتى المال... ثم قال : «وأتى  
الزكاة...» معناه ان في المال حقا سوى

الزكاة، هكذا كان جواب رسول الله  
(ص) في هذا الحديث الذي رواه أبو  
سعيد الخدري، إن هذا هو المنظور من  
خلال النقط للمال من حيث منطلقاته،  
من حيث، كذلك، ضوابطه، هذا  
المنظور، كما قلنا، يريد الإسلام ان  
يقم عليه مجتمعا، ولكنه مجتمع،  
سبق ان قلنا، بأنه واقعي، وهو مجتمع  
يتأرجح بين متناقضين اثنين، او يظن  
انهما متناقضين.

بين التفاضل وبين التكافل:

هناك تفاضل في المجتمع الإسلامي

: وقلنا سابقا : (والله فضل بعضكم

مال امة (كي لا يكون دولة بين الاغنياء  
منكم).  
وهنا من حق أي أحد ان يسأل :  
كسيف لا يكون المال دولة بين  
الاغنياء ؟

ما العمل حتى لا يكون متداول،  
فقط، بين الاغنياء ؟

في نفس الآية في سورة الحشر في  
بداية الآية (ما افاء الله على رسوله  
من اهل القرى فله وللرسول، ولذي  
القربى واليتامى والمساكين وابن  
السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء  
منكم».

أي ان للفقراء حقا في مال  
الاغنياء، وهنا يطرح السؤال كيف  
يكون للفقراء هذا الحق؟ وكيف يعطون  
هذا الحق؟

الإسلام حين نتأمله نجد انه فتح  
لنا نوافذ كثيرة وأتاح لنا امكانيات  
كثيرة لكي نعطي هذا الحق للفقراء :  
أولا : الزكاة، والزكاة نعرفها،  
جميعا، هذه مسألة لا تحتاج الى كلام  
كثير، هي ركن من ارکان الإسلام،  
وينبغي ان نتعامل مع الزكاة  
باعتبارها عبادة، وانا كان الامر  
متروكا للناس في هذه العبادة او في  
اخراج الزكاة فلانها تأخذ سياقا  
تعديليا يبقى لكل فرد ان يشعر  
بهاعبته حتى ينهض به.

هذه الزكاة، الحق الاول، ثم ان في  
كثير من العبادات، نجد، كصفات  
عندنا مثلا، الغدية، والهدى في الحج،  
اطعام ستين مسكينا، بالنسبة للذي  
يفطر بغير عذر، وعندنا كذلك، كفارة  
الحالف، وعقوبة الخ... هناك

وسائل كثيرة تفضي الى ان يعطى  
الفقراء شيئا من المال للذي للأغنياء،  
ثم مما يتيسر إعطاء الحق، الوقف،  
والحسب. المغرب كان معروفا بكثرة  
اوقافه، كان الناس يحبسون عن  
المساجد وعلى الزوايا وعلى  
المشايخ الخيرية، وكانوا يحبسون  
على طلبه العلم، اليوم لا أحد يحبس  
على طلبه العلم، وعن المدارس  
العلمية وكانوا يحبسون لمعالجة  
المرض المعوزين.

وموضوع الوقف، وموضوع  
الحسب هو موضوع غني يدل، ليس،  
فقط، على منظور المجتمع الإسلامي  
لأفراد كيف ينبغي ان يعيشوا، ولكن،  
أيضا، يدل على حس حضاري.

يعني كانت بعض الاوقاف  
الخاصة، هنا، مثلا، في الرباط، كانوا  
يحبسون لمعالجة اللقلاق حين يأتي  
في فصل الربيع اذا ما كسرت رجليه،  
يعالج، كانت اوقاف خاصة لمعالجة  
هذه الطيور الجميلة التي تأتي وتحمل  
مواظها في أبراج الرباط.

حس حضاري الى جانب الرؤية  
الاجتماعية التي يدعو اليها الإسلام،  
ونحن سنعتقد هذه الندوة العلمية  
لتدارس جانب من هذا الموضوع وهو  
المتعلق بالمعاملات البنكية، كذلك من  
الربح اللامشروع : القمار «إنما الخمر  
والميسر والانصاف والاذلام رجس...»  
الآية.

نحن بكل الأسف، الآن، القمار  
اصبح في الازفة وبين اطفالنا  
وشبابنا العاطل في الشوارع يلعبون  
في الطرقات ويقامرون على المال،  
بدون الكلام على القمار من نوع آخر :  
الغش (من غشنا ليس منا)، (ويل  
للمطفلين)، نحن نغش في كثير من  
معاملاتنا.

كذلك من الربح اللامشروع  
الرشوة، هذه الرشوة التي شاعت  
والله تبارك وتعالى اناها : «لا تأكلوا  
اموالكم بينكم بالباطل» أي الرشوة.  
ورسول الله (ص) يقول (لعن الله  
الراشي والمرتشى وهو الذي يأخذها  
والذي يعطيها).

وفي رواية : الرأش، الذي يمشی  
بينهما، تلك السمسة او الوسطة الذي  
يكون بين الذي يدفع الرشوة والذي  
يقبضها، ثم ان الإسلام يدين الاحتكار،  
ومعنى الاحتكار أي تكديس الثروة في  
يد قلة من الناس، هذا الذي هو عمق  
سلبيات النظام الرأسمالي، تكديس  
الثروة في يد مجموعة من الناس، هي  
التي تملك كل شيء.

ما هو المقياس في قضية تكديس  
الثروة؟  
ولا سيما، وان القرآن الكريم يدين  
الذين يكتزون (الذين يكتزون الذهب  
والفضة).

ما هو المقياس؟  
ما هو كنز؟ وما هو غير كنز؟ ما  
يمكن ان يدخل في الوعيد الذي اخبرنا  
به الله تبارك وتعالى وبين الكنز  
المشروع. رسول الله (ص) سئل هذا  
السؤال فقال : (ما بلغ ان يزكى لليس  
بكنز».

الإنسان يمكن ان يكون بحوزته  
مليار من الدراهم، ولكن اذا كان  
يستثمرها، وانا كان يخرج زكاتها فإن  
ذلك ليس من الكنز الذي يتوعد الله به  
الكائزين للذهب والفضة، ان هناك  
مقياس، وليس معناه ان كل من وجدت  
عنده ثروة او مقدار كبير من المال فهو  
يدخل في هذا الوعيد، لا.

من كان يؤدي ما عليه في حق هذا  
المال فإنه ليس معتبرا من هؤلاء. ثم  
لما ان الإسلام يتخذ هذا الموقف؟

الإسلام يتخذ هذا الموقف لآمر  
مهم، اشترنا اليه في البداية، ولكنه  
يذكره في قرآنه الكريم، يقول : «كي لا  
يكون دولة بين الاغنياء منكم» أي  
المال، كي لا يكون دولة، بمعنى دولة  
أي متداول بين الاغنياء منكم، فهذه  
جماعة من الناس هي التي تنصرف في

في إطار الجهود التي تبذلها  
المؤسسات الدينية والمجالس  
العلمية على الصعيد الوطني من أجل  
النهوض بالنشاط الثقافي والعلمي  
والدعوي عبر مختلف الوسائل، فان  
المجلس العلمي الاقليمي لولاية  
الرباط - سلا، توج هذه المبادرة  
بمحااضرة علمية قيمة مرتبطة،  
أساسا، بالمستجدات الاقتصادية  
التي تعرفها الساحة الوطنية والتي  
تستقطب اهتمام الرأي العام الوطني  
والدولي، ويتعلق الامر بقضية المال  
والسبل الكفيلة لتوزيعه توزيعا عادلا  
بين مختلف الشرائح الاجتماعية.

وفي هذا الإطار القى بتاريخ 6 يونيو  
1995، فضيلة الدكتور عباس  
الجراري رئيس المجلس العلمي  
الاقليمي لولاية الرباط - سلا بمقر  
المجلس المذكور محاضرة تحت  
عنوان : «منظور الإسلام للمال  
ومجتمع التكافل» وفي مستهل هذا  
اللقاء العلمي تليت آيات بيئات من  
الذكر الحكيم من أول سورة المومنين  
الى قوله تعالى : «... الذين يرون  
الفرس هم فيها خالدون»، الآيات :  
1 الى 11 سورة المومنين.

ولميا يلي تقدم لقراء - ميثاق  
الرابطة - الكرام، القسم الثالث من  
المحااضرة القيمة المذكورة.. (تتمة).  
... التسول ليس من طبيعة  
المجتمع الإسلامي، ولا ينبغي ان  
يكون متفتنيا في المجتمعات..

هذا باختصار، ما هو مباح في  
المنظور الإسلامي للمال من ما يتعلق  
بهذا النوع.

أما الحرام أي ما هو غير مباح.  
هنا، النقط الكثيرة التي تشغل  
بال الناس والتي ينبغي ان نتأملها :

أولا، الإسلام يحرم التبذير كما يحرم  
التقتير هذا امر نسبي (ولا تبذر  
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان  
الشياطين) (والذين اذا انفقوا لم  
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك  
قواما)، فالإسلام كما يحرم التقتير  
يحرم التبذير ويحرم الإسراف،  
لأسيما، الإسراف الذي يصل الى درجة  
السفه.

ما احوجنا الى ان نتأمل، نحن  
نبدر، ثم من المال غير المباح كل مال  
يكسب بطرق غير مشروعة، او يمكن  
ان نقول : ما يربحه الانسان بطريقة  
غير مشروعة : الربح اللامشروع، هذا  
باب واسع : الربا، بطبيعة الحال،  
موضوع الربا هو موضوع دقيق  
وشائك ويحتاج الى ان يشار بحكمة  
وتبصر وفهم دقيق للنصوص  
الإسلامية، وكذلك لمقتضيات العصر،  
ومن اجل هذا، فإننا سننظم يوم 30  
يونيو الجاري بمقر المجلس ندوة عن  
المعاملات البنكية، هذا موضوع كل  
الناس يسألونه، والجواب ليس سهلا.





# مفهوم العبادة في الإسلام ..

(عمر بن الخطاب) : محرم بن (حمر) (المرثي)  
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

الحمد لله الذي امر عباده بتوحيده وعبادته في عدة آيات بينات، وحضهم على طاعته بمختلف الطاعات وأنواع القربات، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تجد ثوابها يوم تطوى الأرض والسموات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، خير من عبد الله بمختلف العبادات، وتقرب إليه بأزكى الأعمال الصالحات.

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، الذين كانوا يعبدون ربهم أثناء الليل وأطراف النهار، يرجون منه مخلصين رحمة واحسانا، وغفرانا ورضوانا، فرضي الله وأرضاهم أما بعد :

عباد الله ..  
قال تعالى في سورة الذاريات «وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين» الآية 56-57. أي ان الله تعالى إنما خلق الجن والإنس ليعبده وحده، وأخبر سبحانه بأنه غير محتاج لعباده، بل هم الفقراء المحتاجون إليه في جميع احوالهم، فهو خالقهم ورازقهم.

والعبادة مفهومها واسع في الإسلام، لكن بعض الناس ضيقوا دائرتها فحصروها في المسجد، والبعض الآخر حصرها في أركان الإسلام، والذين ضيقوا دائرة العبادة يكونون قد فصلوا الدين عن المجتمع وعن الحياة العامة، بينما الإسلام في ارشاداته وتوجيهاته الشاملة مرتبط بالمجتمع والحياة ارتباطا قويا.

والعبادة - في مفهوم الإسلام - كما تشمل الطاعات البدنية من صلاة وصيام وحج وعمرة.. تشمل كذلك طاعات وعبادات أخرى لو طبقها المسلم لنال من الله أعظم الثواب، فكل عمل من أعمال الخير يعتبر عبادة، من ذلك : تقديم مساعدة مادية أو معنوية للاح المسلم أو دفع المضار عنه أو ادخال السرور عليه، فإن هذا العمل يعتبره الإسلام من أكبر الطاعات وأعظم العبادات، فقدروي عن ابن عباس (رض) أنه كان معتكفا في المسجد النبوي، فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس، فقال له ابن عباس : يا فلان أراك مكتنبا حزينا، قال : نعم يا بن عم رسول الله، فلان علي حق ولاء لا أقدر عليه، قال ابن عباس : أفلا اكلمه فيك؟ قال : ان أحببت، فانتحل ابن عباس وخرج من المسجد، فقال له الرجل : انسييت ما كنت فيه؟ قال : لا، ولكنني سمعت صاحب هذا القبر - والعهد به قريب ودمعت عيناه - يقول : «من مشى في حاجة أخيه

وبلغ فيها كان خيرا له. وعن ابن عمر (رض) قال : قيل لرسول الله (ص) : يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ قال : أنفع الناس للناس، قيل : لأي العمل الفضل؟ قال : ادخالك السرور على المومن، قيل : فما سرور المومن؟ قال : اشباع جوعته وتنقيس كربته، وقضاء دينه، ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهرا واعتكافه، ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام، ومن كف غضبه ستر الله عورته، وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

وإذا كان تقديم مساعدة بصفة فردية للاح المسلم تعتبر أكثر ثوابا من البقاء معتكفا في المسجد النبوي، فما بالك من يقدم مساعدة ينفع بها عموم المسلمين، لاشك ان الثواب يكون أعظم، إذ من المؤكد ان الخدمات الاجتماعية التي يقوم بها المسلم تتفاوت اجرا حسب أهميتها ونفعها لعموم المسلمين.

أيها الاخوة :  
ثم ان المسلم الذي يعمل لكسب رزقه بعرق جبينه بواسطة العمل في الفلاحة أو الاشتغال بالتجارة أو الوظيفة مع الدولة أو يشتغل بالمهن الحرة أو الأعمال اليدوية، مثلا، يعتبره الإسلام عابدا لله إذا التزم أثناء ذلك العمل بالمباح الاخلاص والبعد عن المحرمات والشبهات، فالتاجر أثناء اشتغاله بالتجارة وابتغاء فضل الله، إذا التزم الصدق والامانة في بيعه وشراؤه وابتعد عن الكذب والايمان الفاسدة التي تروج السلعة الكاسدة، ولكنها تمحو البركة وتفقد الثقة بين المتبايعين، مطبقا اوامر الله بأداء زكاة تجارته - يكون عابدا لله، وقد اخبرنا النبي (ص) ان التاجر الصدوق الأمين مع الشهداء يوم القيامة فقال في الحديث المشهور : «التاجر الصدوق الأمين مع الشهداء يوم القيامة» وكذلك العمال في معاملهم ومصانعهم، واصحاب الحرف والمهن في حرفهم ومهنهم، إذا أخرجوا للأسواق منتوج صناعتهم وحرفهم جيدة ومتقنة وخالية من كل غش أو تدليس، فإنهم - أثناء اشتغالهم بهذه الصناعات والحرف - يكونون قد أدوا نوعا من العبادات وضربا من ضروب الطاعات المفروضة والواجبة عليهم شرعا، فقد قال النبي (ص) فيما رواه ابن ماجه : «ان الله يحب العبد المومن المحترف» وكل ما يحبه ويرضاه هو عبادة.

والموظف في ادارته - بالمعنى العام للوظيفة والمسؤولية - إذا أنجز مصالح المواطنين باتقان واخلاص وصدق وامانة ونزاهة واستقامة، وحافظ على ما أوتمن من اسرار واموال،

وبدون استغلال لنفوذه وجاهه لقضاء مصالح خاصة على حساب المصالح العامة، وبون ان يمد يده الى ما حرم الله من رشوة واختها الهدية مقابل قيامه بعمل ما، واستغل ساعات العمل الصباحية والمسائية في تحقيق ما كلف به وانجزه في القرب وقت ممكن، بون تهاون او تقصير وقنع براتبه النظيف وجهده الشريف، فإنه يكون - اثناء ذلك - قد عبد الله بامتثال اوامره واجتتاب نواهيه، واستحق من الله اعظم الاجر والثواب.

ومن مظاهر العبادة في الإسلام التبصرع بالدم، فكل من تطوع بقطرات من دمه لمساعدة جريح محتاج الى الاسعاف، كما يقع في حوادث السير الخطيرة، او مقبل على عملية جراحية، او امرأة احتاجت الى الدم اثر ولادتها، سواء في المستشفيات المدنية او العسكرية، كاسبوع التطوع بالدم الذي تنظمه وزارة الصحة بين الحين والآخر، ولاشك ان هذا التبصرع بالدم يدخل السرور على المسلم ويفرج كربته، وبهذا التطوع يكون داخل في الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله (رض) ان النبي (ص) قال : «ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم : اشباع جوعته وتنقيس كربته» وعن ابي هريرة (رض) قال : قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل الفضل؟ قال : ان تدخل على اخيك المومن سرورا او تقضي عنه دينا، او تطعمه خبزا».

أيها الاخوة :

من العبادة العظيمة التي حض الإسلام على الانفاق عليها شراء الكتب وتحببها ليقنع بها عموم القارئین، فإن هذا العمل الثقافي - وهو عمل ديني - يعتبر عبادة يشاب عليها صاحبها، ويعبارة أخرى فمن اعان الآباء والامهات على الزيادة في توسيع دائرة ثقافة اولادهم واستكمال النقص في تعليمهم المدرسي، او ساعدهم على ايجاد المراجع والمصادر لانجاز ابحاثهم الجامعية والدراسات العالية بانشاء خزانة موسعة للكتب وتحببها على القارئین والدارسين والباحثین، او ساهم بعمليات جراحية مستعجلة، او شراء آلات ضرورية لمساعدة النساء الحوامل على الولادة في أحسن الظروف والأحوال، وغير ذلك مما يخفف آلام المرضى، ويدخل السرور عليهم، ان مثل هذا العمل المبرور والمشكور، يعتبر عبادة عظيمة ويكون اجرها أكثر

وثوابها أعظم من ثواب تكرار الحج أو العمرة مثلا، فإن ثواب ذلك ينقضي بعد الموت، بينما تحقيق تلك المشاريع الثقافية أو الصحية - وهي دينية - يبقى اجره مستمرا ويصل الى المنفق على انشائها وتحقيقها وهو مدفون في قبره، مصداق هذا قول النبي (ص) في الحديث المشهور : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له».

ومن العبادة التي حض عليها الإسلام، ورتب عليها الثواب الكبير الاشتغال بالزراعة والغراسة، فقد حث ديننا الحنيف على مزاولتهما ولغت انظار اتباعه الى نعمتهما الكبرى وخيراتهما وبركاتهما، وذلك في قوله تعالى في سورة «عبس» وفيه لغت الانظار الى نعمة الله بأعداد الأرض للزراعة بواسطة نزول المطر : «فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شققا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابيا متاعا لكم ولانعامكم» الآيات : 24 الى 32، ولاشك ان الزراعة والغراسة، يمثل كل منهما في عصرنا الحاضر احدي الركائز الاقتصادية لاي شعب يطمح في الازدهار الاقتصادي وزيادة الدخل الوطني والاكتفاء الغذائي الذاتي.

وقد اعتنى الإسلام بهذين الموردين الاقتصاديين اعتناء كبيرا يليق بمقامهما في حياة الشعوب، من ذلك على سبيل المثال قول النبي (ص) فيما رواه البخاري ومسلم والترمذي : «ما من مومن يغرس غرسا او يزرع زرضا فيأكل منه طيرا وانسان او بهيمة الا كان به صدقة» وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم : «بلغارس والزراع اجر في كل ما يصيبه الناس والطير من ثماره» كما ورد : «ان الملائكة تستغفر للزراع والغارس ما دام زرعه اخضر» من هذه الاحاديث وامثالها نتأكد ان الإسلام جعل على كل الغلات والانتاج الفلاحي صدقة يكتبها الله للزراع والغارس في صحيفة حسناته على شرط التزامه بالاحكام الشرعية المقررة في هذين الميدانين.

ثم ان عقد الاجتماعات والتفكير في وضع التخطيطات لصالح البلاد والعباد، سواء في الناحية الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو العمرانية مما يعود على المواطنين بالنفع العام هو عبادة اذا اتسمت

بالاخلاص لله، ويمكن الاستدلال على هذا بالقصة الآتية :

فقد نزل الامام الشافعي ضيفا على الامام ابن حنبل، وكانت لابن حنبل بنت ناشئة تسمع بالشافعي وتحب رؤية صلاحه وتقواه، لكن الامام الشافعي نام مستلقيا على ظهره حتى الفجر، على حين قضى ابن حنبل معظم ليلته متجهدا، وفي الصباح قالت الفتاة لابيها : رأيتك تعظم الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة صلاة، وتمهل ابن حنبل في الجواب، ثم قال للشافعي بعد ذلك : كيف كانت ليلتك؟ فأجاب : ما رأيت ليلة اطيب منها، وقد كانت ليلة أكثر بركة وأكثر ربحا، فقال ابن حنبل : وكيف ذلك؟ اجاب الشافعي : رتبتي في هذه الليلة مائة مسألة من مسائل الفقه - وانا مستلق على ظهري - كلها في منافع المسلمين، فاتجه ابن حنبل لابنته وقال لها : ان هذا الذي عمله الشافعي الليلة وهونائم الفضل مما عملته وانا قائم في الليل متجهدا.

وقياسا على هذا الفهم الذي فهمه الشافعي، فإن التفكير في وضع خطة ينتفع بها عموم المسلمين تعتبر عبادة ولاشك على أساس ان تكون خالصة لله وحده، إذ الاخلاص لله في العبادة بجميع مظاهرها هو ميزان قبولها عند الله قال تعالى : «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص».

ولنسمع قول الله الغني الحميد في محكم كتابه المجيد : «يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون» آية : 172 «البقرة».

وهذا هو نظام الإسلام قد جعلنا امة وسطا، نعني بالجسم فنأكل ما نشاء حلالا طيبا بلا اسراف ولا تقتير، ونعني بالروح فنغذيها بالشكر لله صاحب النعم العظمى، فقد اباح لنا ثمرات الأرض وطيباتها الا ما حرم علينا، وشكر نعم الله حق شكرها من أعظم العبادات.

للتعبد لله - ايها الاخوة - بالصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة، كما نعبده ونتقرب اليه بكل ما يعود على المواطنين بالنفع العام، فإن الله يثيب عليه اجرا عظيما، ويعطي للعاملين في تحقيقه ثوابا مضاعفا كريما.

لمثل هذه العبادة فليتنافس المتنافسون، وليتسابق العابدون المخلصون قال تعالى : «قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين» وقال : «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين».

اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك الكريم خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم . آمين وصلّى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

(1) رواه ابن ماجه عن ابن عمر (رض).



## المرأة التي

تحدث

بالقرآن ..

قصص

وحكايات

دينية ..

قال عبد الله بن المبارك، رحمه الله، خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه صلى الله عليه وسلم فبينما انا سائر في طريقي اذا بسواد فتصيرته وتحلفت منه فانا هي عجوز عليها ثوب من صوف وخمار فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت: (سلام قولا من رب رحيم) فقلت لها: رحمة الله.. ما تصنعين في هذا المكان؟ قالت: (من يضل الله فلا هادي له) فقلت انها ضالة عن الطريق فقلت لها: اين تريدان ان تذهبي؟ قالت: (سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) فقلت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت لها: منذ متى انت هنا؟ قالت: (ثلاث ليال سويا) فقلت: ما اري معك طعاما تأكلين؟ فقلت: (هو يطعمني ويسقيني)، فقلت: فيباي شيء تتوضئين؟ قالت: (لإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فقلت لها: ان معي طعاما فهل لك في الأكل؟ قالت: (ثم اتوا الصيام الى الليل) فقلت ليس هذا شهر رمضان. فقلت: (ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم) فقلت: لقد ابيح لنا الافطار في السفر. فقلت: (وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون) فقلت: لم لا تكلمي كما اكلت؟ قالت: (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد). فقلت: ما اسمك؟ قالت: (واذكر في الكتاب مريم) قلت: فمن اي الناس انت؟ قالت: (ولا تلق ما ليس لك به علم، ان السمع والبصر والفؤاد، كل اولئك كان عنه مسؤولا) فقلت: قد اخطأت فاجعليني في حل قالت: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) قلت: فهل لك ان احمك على ناقتي فتدركي القافلة؟ قالت: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله).

قال: فانخت ناقتي فقلت: (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) فغضت بصري عنها وقلت لها: اركبي فلما ارادت الركوب نثرت الناقة فمزقت ثيابها فقلت: (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) فقلت لها اصبري حتى اعقلها فقلت: (ففيهما ما سليمان) فقلت الناقة وقلت لها: اركبي فلما ركبت قالت: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وانا الى ربنا لمنقلبون). قال عبد الله بن المبارك فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسمي واصيح فقلت: (واقصد في مشيك واغضض من صوتك) فجعلت امشي رويدا رويدا واترتم بالشعر فقلت: (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) فقلت: لها لقد اوتيت خيرا كثيرا. فقلت: (وما يذكر الا اولو الابواب) ولما مشيت بها قليلا قلت لها: الك زوج؟ قالت: (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤم) فسكت ولم اكلمها حتى اركبت بها القافلة وحينئذ قلت لها هذه القافلة فمن لك فيها؟ قالت: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) فقلت اني اولاد فقلت وما شأنهم في الحج؟ قالت: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) فقلت انهم ادلاء الركب فلصقت بها القباب والعمارات وقلت هذه القباب فمن لك فيها؟ قالت: (واتخذ الله ابراهيم خليلا، وكلم الله موسى تكليما، يا يحيى خذ الكتاب بقوة) فناديت يا ابراهيم، يا موسى، يا يحيى فانا انا بشباب كأنهم الالصار قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلس قلت: (فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها اركبي طعاما فليأتكم برزق منه). فمضى احدهم فاشترى طعاما وقدموه بين يدي فقلت: (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الأيام الخالية) فقلت الان طعامكم علي حرام حتى تخبروني بأمرها فقالوا هذه امنا منذ اربعين سنة لم نتكلم وتتحدث الا بالقرآن الكريم مخالفة ان تزل فيسخط

## منظور الإسلام للمال ومجتمع التكافل

تابع ص 4

عنده شيء، فوق حاجته وفوق ما تقتضيه هذه الحاجة، ثم إننا في التكافل، نحن لا نميز بين فئة وأخرى بين فرد وآخر، لأن عمر بن الخطاب (رض) أحسن إلى شيخ يهودي، وجده يتسول وقال: هذا من فقراء أهل الكتاب وأخرج له نصيبا من بيت مال المسلمين، وعني لا نفرق بين فئة وأخرى بين فرد وآخر، ثم إننا في آخر الأمر ينبغي أن نعرف: أن هذا التكافل الذي ينبغي على منظور إسلامي للمال، هذا التكافل الذي به تتحقق سلامة المجتمع، وصحته والعلاقات بين أفراد، وتكون هذه العلاقات في الخط الصحيح.

هذا التكافل هو ليس، فقط، مطلوب منا لكي نحقق سعادة نبينا ولكي نعيش في غرض في المجتمع، هذا التكافل، ومن خلاله الإنفاق في سبيل الله. هذا التكافل له جزاؤه وله ثوابه لأننا في نطاق المفاهيم الإسلامية، دائما ننظر إلى العالم الآخر، ولابد أن نبحث عن ما هو مخبئ لنا في العالم الآخر، الذين ينفقون في سبيل الله والذين يتضامنون والذين يتكافلون، والذين يتصدقون، والذين يترعون بمشايخ الخير، والذين يحسنون إلى الفقراء وإلى أبناء الفقراء... هؤلاء وعدهم الله تبارك وتعالى بالجزاء الأولي ويسر لهم اليسرى وهي الجنة، والذين لا يفعلون ذلك يسر لهم الحسرة، أي العذاب الأليم والعقاب الخ... ثم مما نخشى نحن، وكثيرا من الناس يخشون من اخراج المال، وكأنه اذا أخرج فإنه سيضيع، رسول الله (ص) يخبرنا بهذا الحديث القدسي: يقول الله تعالى فيه: «أنفق، يخاطب المؤمن، أنفق عليك» يعني ما تنفقه فإن الله تبارك يعوضه وينميه، بل إن

الزكاة، نفسها، لماذا سميت زكاة؟ سميت زكاة لأن زكا أي نما والزكاة يعني التنميمة، نحن نتكلم، عن التنميمة، ولكن لا ندخل في حسابنا هذا المصطلح الذي هو مصطلح التنميمة في الإسلام، والذي هو مرتبط بركن من أركان الإسلام، والتي كما قلنا هي، جزء من هذا البناء المتكامل، الذي به يتم المنظور للمال من الزاوية الإسلامية، والذي به يتحقق المجتمع المتكافل الذي تخف فيه حدة رأس المال وتزول سلبيات المال ويؤول بغير المال وطغيان المال، لأن الذي أأنه الله تبارك وتعالى هو هذا البغي، وهذا الطغيان، «ان الإنسان ليظفي ان راه استفتني، وحتى حين تحدث القرآن الكريم عن قارون الذي كان يضرب المثل بغناه فلم يدنه لغناه ولكن لبغيه» ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليه واتيناه من الكون... الخ.. الآية.

أياها الأخوة، هذه نظرة سريعة أتاحتها هذه اللحظات، التي يسرتها حصة هذا اللقاء معكم: حاولت فيها ان اثير بعض الجوانب التي تشغل بالنا جميعا في هذه الأيام سواء الذي يستعد لإخراج الزكاة أو الذي يستعد لأخذها، أو الذي يسأل أسئلة حول التضامن القائم الآن، وحول الزكاة وهل التداخل قائم بين هذا وذاك، أفن في هذه الكلمات القليلة التي أتيتحت لي معكم لعلي القيت أضواء كاشفة، يمكن ان تنير رأينا وتوجهنا فيما نحن بصده، وإلى اللقاء الذي حدثناه إن شاء الله يوم الثلاثاءين يونيو الجاري، لكي نتدارس موضوعا يتعلق بالفوائد البنكية والمعاملات البنكية وما هو منها مشروع، وما هو غير مشروع فشاركوا حضراتكم والله تعالى يوفقنا جميعا. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجيران يبيتون جائعين ونحن لانعرفهم او انا عرفناهم لانا نطلق ابوابنا دونهم.

«ما آمن بي» ثم ان رسول الله (ص) يقول دائما، في هذا الإتجاه: «أي رجل مات ضياعا بين اغنياء فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله».

كم من الاغنياء وكم من الناس ضائعين بيننا ولا نشعر بهم، وإننا أحسنا بهم فإننا نهز أكتافنا ولا نفعل شيئا.

يبقى في كلمات، ونحن نختم هذه المحاضرة، ما هي مظاهر هذا التكافل؟ ورب سائل يسأل: وكيف نحقق التكافل؟ هناك أشياء كثيرة في امكاننا ان نتصرف في ضوئها، ان نؤثر وان نعطي المعوز، وننسى ان الإسلام يشيد بالذين يؤثرون على انفسهم ولو كانت بهم خصاصة، قضية الايتار، قضية العطاء في نطاق ما يملكه الانسان بل ان الإسلام يدعو إلى شيء مهم، وهو اقتسام الموجود.

ما يملكه الانسان ينبغي ان يقسمه مع الآخرين حديث: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له».

أي الذي له مكان يمكن ان يركب فيه شخص آخر معه: «من كان له فضل ظهر» أي مكان زائد يمكن ان يركب فيه آخر (من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له».

«ومن كان له فضل زاد، فليعد به على من لا زاد له» يقول راوي الحديث أبو سعيد الخدري (ما زال رسول الله يعهد أنواع المال يعني، من له فضل كذا، من له فضل كذا، من له فضل كذا.. حتى رأينا، انه لا حق لاحد منا في فضل، إلى حد ان الانسان، يعني، يمكن ان يتصور انه ينبغي ان لا يكون

عليها الرحمن فسبحان القاهر على ما يشاء سبحان ذا العزة والجبروت سبحان ذا الملك والملوك سبحان من لا يموت.

فقلت ذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم، واليوم تتلحنا الحسرة والآلام اذا لاحظنا ان لغتنا وحديثنا ولهجتنا قد امتزجت كلها باللغو والمجون والألفاظ الباهتة الغربية التي لا معنى لها ولا غاية ولا هدف سوى ضياع الهوية الإسلامية ولغتنا العربية الجميلة التي نزل بها كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

قال تعالى: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا اولئك لهم عذاب مهين) .. والله در الناصح:

اذا رمت ان تحيا سليما من الردي  
ودينك مولود وعرضك صين  
فلا ينطق منك اللسان بسواة  
فكلك سوءات وللناس السن  
وعيناك ان ابدت اليك معايبا  
فدعها وقل يا عين للناس اعين

## علماء مسلمون

## من هو ابن الهيثم؟

أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم، عالم مسلم ولد عام 965 هـ وتوفي عام 1038 هـ يسمونه في الغرب باسم Alhazen يعتبر من عباقرة المسلمين الذين ظهروا في القرن العاشر الميلادي.

أعماله: تميزت أعماله باكتواره علم البصريات، (Optique) حيث قام بدراسة معمقة للمرأة، وبالبحث في دقة أوصاف العين، وإبراه الرؤية، وتفسير ظاهرة الانكسار الجوي والرؤية المزوجة (حسب ما ذكره الباحث Sir Willia Dampier في كتابه: تاريخ العلوم).

كما قام بتصحيح النظرية التي تدعي «أن العين هي التي تقوم بإسقاط الأشعة على الجسم، مما يؤدي إلى رؤية الجسم»، حيث برهن على أن هذه الفكرة خاطئة علميا، وعلى أن الصواب هو: أن الأجسام هي التي تصدر أشعة فتسقط على العين، مما يؤدي إلى رؤية تلك الأجسام، وقد برهن على ذلك بوضع جسم في حجرة مظلمة، يقول: Dam pic في كتابه المذكور: «لقد كان لابن الهيثم أثر كبير في تطور العلوم بالغرب وخاصة على الباحثين».

ومن بين كتب ابن الهيثم التي أثارت اهتمام العلماء والباحثين، نجد كتاب «العناظر»، الذي كان من أكثر الكتب استيفاء لبحوث الضوء، وأدقها تبويبا عن الكتب الحديثة المتخصصة.

ومن الأعمال الأخرى التي كانت لابن الهيثم فيها الريادة والاختراع، نجد مبدأ الخزانة المظلمة ذات الثقب والتي ترجمت عند الغرب إلى Camera Obscura ان لابن الهيثم الفضل في شرح ظاهرة الانعكاس وظاهرة الشعاع المنكسر الذي نسب فيما بعد للغربي Newton كما ساعدت الرياضيات ابن الهيثم - في اتباع المنهج العلمي التجريبي - على تحليل أبحاثه والبرهنة عليها، وفي هذا دليل واضح على أن المنهج العلمي كان لهذا العالم الجليل ابن الهيثم، وليس للغربي Francis كما يدعي الغرب وأتباعه.

كما أن ابن الهيثم بحث في إيجاد المعادلة من الدرجة الرابعة، كما ساهم في تقدم علم الهندسة التحليلية.

ترك لنا ابن الهيثم - رحمه الله - مكتبة غنية بشتى فروع المعرفة. وعلى سبيل المثال: في مجال الرياضيات: بلغ عدد أبحاثه وكتبه إلى 28 كتابا في مساحة المسجعات والقياسات وفي خواص المثلث.

- في مجال الفيزياء: 12 كتاب في المرايا وضوء القمر والبصريات.
- في علم الفلك: 3 كتب عن العالم.
- في مجال الفلسفة: 4 كتب في الأمور الدنيوية ورسالة في المكان.

## شؤون إسلامية

قدمت حكومة كندا مؤخرا مساعدة مالية إلى الحكومة الإندونيسية تقدر بحوالي 25 مليون دولار كندي لصالح الدراسات الإسلامية وتطوير دور المرأة وقد تم تقديم المساعدة في مقر وزارة الشؤون الدينية بعد التوقيع على اتفاقية بين البلدين قام بتوقيعها وزير الشؤون الدينية ووزيرة شؤون المرأة عن الحكومة الإندونيسية والسفير الكندي في جاكرتا عن الحكومة الكندية. ويسري مفعول الاتفاقية اعتبارا من شهر ديسمبر 1994 م إلى 31 يوليو عام 2002 م.

وقد حصلت الجامعات الإسلامية الحكومية على نصف المساعدة لاحتياجات البحوث والدراسات الإسلامية. تركزت تلك جريدة بليتا الإندونيسية مؤخرا من جهة أخرى وصف السفير الكندي ان دعم الحكومة الكندية لإندونيسيا في مجال الدراسات الإسلامية يعتبر جزءا من مخطط تعاون بين البلدين لتطوير الطاقة البشرية الإندونيسية.

تأسست قبل أيام مؤسسة إسلامية جديدة تحمل اسم مجلس أخوة الشباب والطلاب المسلمين في مسجد أمير حمزة الواقع داخل حديقة اسماعيل مرزوقي بجاكرتا عاصمة اندونيسيا.

وقد انضم إلى هذه المؤسسة الإسلامية عند افتتاحها رسميا نحو 500 طالب جامعي اتوا من بعض المدن الكبرى بإندونيسيا وقد تم إصدار ميثاق لهم حيث ورد فيه ان المؤمنين أخوة ومؤمنون بان توحيد الله سبحانه وتعالى يعني التسليم المطلق بوجود العمل على تحقيق تلك الأخوة الإسلامية النقية / كما ورد فيه ان من معاني الأخوة / العمل على حل المشكلات وعلى تقوية الضعفاء.

هذا ويرمي انشاء المجلس المذكور إلى توحيد الجهود والطاقت العابدية والمعنوية لدى شباب الإسلام بإندونيسيا رغبة في تحقيق ما يريدونه من إقامة العدل في ذلك البلد الإسلامي الكبير وقد صرح أحد المشرفين على ذلك المجلس بصدد انشائه بقوله: ان المسلمين الذين هم الغالبية العظمى من مواطني اندونيسيا يجب ان يتحدوا ويتجنبوا التفرق العدموم اذ ان التفرق يؤدي إلى ضعفهم.



# منهج الاسلام التربوي

تابع ص 8

والعبيثية، وقد قال الإمام الغزالي: «والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عود على الخير وعلمه نشأ فيه».

لهذا، فإن تأهيل الطفل، ودفعه إلى التامل في أسرار الكون، وسلوك طريق التدرج في الحديث معه من المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئي إلى الكلي، ومن البسيط إلى المركب من أجل إقناعه وجدانياً وعقلانياً تجاه قضية الإيمان بالله مع الإدلاء بالحجج والبرهان. فإن ذلك يؤدي إلى ترسيخ العقيدة في قلب الناشئ (الطفل)، ويجعله قادراً في المستقبل على مواجهة التيارات التي قد تعصف به من هنا وهناك. وقد روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه قال: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله».

والرسول (ص) أمر المربين بأن يلقنوا أولادهم أركان الصلاة وهم في سن السابعة، فقد روى أبو داود عن ابن عمرو بن العاص عن الرسول (ص) قال: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع»، كما أمرهم (ص) بتلقينهم أحكام الحلال والحرام، وما هو في نطاق الشرع، وما هو خارجه، وذلك لما أخرجه ابن جرير، وابن المنذر من حديث ابن عباس رضي الله عنه أن الرسول (ص) قال: «مروا أولادكم بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، فذلك وقاية لهم ولكم من النار».

كما أمر (ص) المربين بأن يلقنوا أولادهم محبة نبيهم ومحبة آل البيت، وتلاوة القرآن، وقد روى الطبراني عن علي كرم الله وجهه، أن النبي (ص) قال: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن» ومن هنا أشير إلى ضرورة تعويد أطفالنا على حب وطاعة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده، لانتسابه إلى آل البيت، وباعتباره سبط الرسول العظيم.

ومجمل القول، فإن مسألة التلقين والتعويد لأطفالنا تجاه مجموعة من المبادئ والصفات تدخل في إطار الجانب النظري لتربية النشء تربية إسلامية من أجل تكوينه تكويناً سليماً وتبنيته تهيئتها صحيحاً وإعداده للمستقبل كرجل عقيدة وعمل وجد وإخلاص.

المنطقة الثالثة: السلوك التربوي كأساس لتنمية العالم الإسلامي وتوحيده:

هذا المحور يركز على جانبين، الجانب الذاتي الذي يركز على الدور الذي تقوم به الأسرة، والجانب الموضوعي وهو الدور الذي تقوم به مختلف الجهات خارج الأسرة، من مدرسة ووسائل الإعلام والجمعيات، والهيئات والمنظمات الاجتماعية. وكلاهما يشتركان في إعداد الطفل خلقياً ونفسياً، واجتماعياً لإدماجه في محيطه وجعله عضواً فعالاً داخل مجتمعه في حياته المستقبلية. ولكل منهما وسائل وسبل يركز على الموعظة والإرشاد والنصيحة والتوجيه

والتوعية، وقد قال الرسول (ص): «من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرمت عليه الجنة».

فهنا ما يتعلق بالجانب الأول، فإننا ندرك جميعاً ما للتربية المنزلية من نور فعال في تقويم سلوك الطفل وتلقينه المبادئ الأولى في الإسلام ومكارم الأخلاق وتربيته على حب الله والوطن والمجتمع، وتوجيهه نحو معاملة الناس معاملة حسنة تزرع فيه حب الإخاء والتسامح والتعايش. ولكن هذا لن يتسنى للأسرة القيام به إلا إذا كانت على برجة من الوعي والتعليم والإطلاع على أساليب التربية.

ثم يأتي دور المدرسة لتدعيم نور الأسرة في مجال تربية الطفل باعتبارها اللبنة الأولى والحجر الأساسي لكل تقدم فكري وتطور اجتماعي. وبالتالي التعليم المدرسي تتقدم الحضارات وتتطور المجتمعات، لذلك نجد أن الدولة إذا أصابتها نكبات ونوائب، فإن أول ما تقوم به هو مراجعة مناهجها ونظامها التربوي والتعليمي، ولا غرابة أن نجد قولاً لأحد الألمانين عندما انتصرت ألمانيا في الحرب السبعينية على فرنسا (لقد انتصر معلم المدرسة الألمانية) ثم نجد قولاً آخر، لما انهزمت فرنسا في الحرب العالمية الثانية: «إن التربية الفرنسية متخلفة»، وهذا يبرهن عما للسلوك التربوي من نور فعال في التقدم والتنمية.

فمن طريق التربية الحسنة والسلوك المستقيم يعد الفرد إعداده يستفيد من ذلك جميع الأطراف المعنية: الفرد، الأسرة، المجتمع، فتتمتع المفاهيم الإنسانية، وتسمو المفاهيم الأخلاقية، مما يفتح آفاقاً نحو تفاهم دولي وتعايش عالمي، وبالتالي عندما يحصل التفاهم يحصل التقارب، وعندما يحصل التقارب يحصل التوحيد.

فالسلوك التربوي هو أساليب مدروسة، وإجراءات تطبيقية إن كانت ناجحة تؤدي إلى تطور الحضارة، وفي خضم ذلك تتحدد المشاكل التي تعرقل التعاون والتعامل بين المجتمعات، ومن شأن ذلك أن يساهم في حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة، ومنها ما يتعلق بشيبتنا باعتبارهم الفئة التي تكون نسبة كبيرة من سكاننا، وذلك بفتح الأفق أمام الشباب بطرق علمية صحيحة، تدفع بهم نحو انطلاق مشبعة بروح الأصالة، كما تجعلهم في مستوى التحدي الممزوج بالطموح وروح العمل البناء من أجل استغلال طاقاتهم وتوظيف مؤهلاتهم ومواهبهم واكتشاف اهتماماتهم، وكل هذا من أجل ضمان استقرارهم الاجتماعي وتوازنهم النفسي، وجعلهم يسيرين في المنهج السوي الذي يرمي إليه الإسلام من خلال دعواته ومواعظه وإرشاده.

فالتربية والتعليم إذن عملية ديناميكية تنمو وتتطور في مجتمع معين من أجل خدمته، وجعل أبنائه يعيشون في طمأنينة وكرامة لكي يحيوا حياة تسير وفق متطلبات العصر. ولقد اعتبرها الرسول (ص) وسيلتين في تربية الجيل حين

طلب من أسرى غزوة بدر الكبرى تعليم المسلمين مقابله فك أسرهم.

وقد كرم الله سبحانه وتعالى آدم على غير غيره، إذ بعث للإنسانية معلماً ومربياً وناشراً للدين، ومنظماً للحياة بجميع ميادينها هو نبيه ورسوله محمد (ص)، إذ قال سبحانه في سورة «الجمعة» الآية: 2 «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» وفي سورة الأحزاب الآية: 21: «لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة».

وليس بعجيب أن تسمى الأمة الإسلامية بأمة (القرأ) التي تعني في معناها الكلي أمة العلم والمعرفة والنور «القرأ باسم ربك الذي خلق»، فطريق العبادة، وطريق الحضارة تستلزم أن تمر عن طريق العلم والمعرفة لتحقيق التنمية والتقدم.

والسلوك التربوي في الإسلام لا يتحدد في نقطة معينة ولا في سلوك معين، بل يشمل جميع السلوك الإنساني، وكل ما يقع تحت إبرك الحس وتنميتها المواهب، ونستدل على ذلك بوضعية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عندما قال: «علموا أولادكم السباحة، والرماية وروهم فليشبهوا على الخيل ولباء». فالرماية وملاعبة الخيل وحسن ركوبها، كانت عند العربي في ذلك الوقت كل حياته وسلوكه، كما نجد أن العلم والمعرفة لا بد أن يكونا مقرونين بالسلوك التربوي، وقد جاء في الحديث الشريف: «أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم»، وهذا يعني أن الإسلام يهدف إلى مراقبة سلوك الطفل حتى لا تسطو عليه موجات الزيغ والشكوك.

وقد تطرق علماء التربية الإسلامية كالغزالي وابن خلدون، ومسكويه، إلى أهمية تربية الطفل في أبحاثهم ومخطوطاتهم باعتبار أن هذه الفترة تفرس الأخلاق، وتقوم العواطف، حيث أن كل مولود يولد على الفطرة، كما جاء في قول الرسول (ص) وأكدها القرآن في سورة «الروم» الآية: 30 «فطرة الله التي فطر الناس عليها». ولكن المربين إذا أخذوا بمنهج الإسلام في تربية النشء، فإن الطفل سيتعرض في جو متشبع بالعقيدة الإسلامية الراسخة، والخلق القرآني القيم، وهذا يدخل في إطار المنهج العام الذي رسعه الإسلام في تكوين الطفل وتعويد الخصال الحميدة ومكارم الأخلاق.

وإجمالاً لما سبق ذكره، فإن تثبيت العقيدة الإسلامية المبنية على الكتاب والسنة والإجماع، ووحدة المذهب المالكي في المنهج التربوي تفرضه الظروف الحالية، وذلك لينشأ النشء محبا لوطنه، معتزاً بأمجاده، متمسكاً بمبادئه ومؤمناً بعرويته، ومحافظاً ومتفاحاً عن عقيدته.

كما أن ربط التربية والتعليم بالتنمية الشاملة ضرورة ملحة، وذلك من أجل اكتسابه القدرة على التفاعل مع العالم الخارجي، ثم لجعله قادراً على استيعاب التربوي - 1980م.

الظواهر العلمية والتكنولوجية، والتكيف معها بهدف مسايرة ركب التقدم والحضارة، وللمساهمة فيهما وجعلهما يسيران وفق مختلف المظاهر الاجتماعية والثقافية التي يفرضها العصر، وإشباعه بروح المشاورة والإخلاص في العمل، وبالتالي دفعه إلى التفتح البناء والإبداع وأخذ المبادرة.

وبطبيعة الحال، فإن الدولة تملك من الوسائل ما يجعلها تلعب دوراً فعالاً ورائداً في إنكشاف روح التربية السليمة الصحيحة، والتي نأى بها الإسلام خاصة في المراحل الأولى من عمر الإنسان: مرحلة الطفولة، ومرحلة المراهقة، ومرحلة الشباب، باعتبارها اللبنة الأولى والحجر الأساسي لكل ما يمكن أن يصدر عن الإنسان من سلوكيات وتصرفات في المراحل اللاحقة بها، وذلك بالانفتاح من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، بالإضافة إلى مختلف الجمعيات والهيئات ذات أهداف تربوية، إذ لا بد من تظافر الجهود من كل طرف، كي تصبح الناشئة أفراناً صالحين في مجتمعهم يعول عليهم في السراء والضراء، وحتى يكونوا في مستوى تحصيل المسؤوليات التي يمكن أن تلقى على عاتقهم، وكذا في مستوى تحديات القرن المقبل التي سيجابههم.

المراجع:

- 1 - يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، القاهرة 1972.
- 2 - محمد المبارك، الإسلام والفكر العلمي - بيروت دار الكتب - 1978.
- 3 - محمد قطب، منهج التربية الإسلامية - طبعة دار الشروق بيروت.
- 4 - محمد فاضل الجمالي: فلسفة التربية في القرآن - تونس دار الكتب 1966.
- 5 - أبو الحسن الندوي: نحو تربية إسلامية حرة - بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر.
- 6 - المنهج الإسلامي في رعاية منظمة الأمم المتحدة لرعاية الأطفال الطفولة: (نقلا عن الطبراني) (اليونيسف) 1985.
- 7 - وثائق تربية عامة: وزارة التربية الوطنية 1991. الرباط.
- 8 - صحيح البخاري.
- 9 - ابن خلدون المقدمة، بيروت 1956.
- 10 - محمد أحمد عبد الهادي، التربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم - جدة 1984.
- 11 - عيد الفتاح عاشور، منهج القرآن في تربية المجتمع - القاهرة - 1979.
- 12 - أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية - القاهرة - 1966.
- 13 - سعد مرسي أحمد: تطور الفكر التربوي - القاهرة - 1966.
- 14 - محمود شلتوت: منهج القرآن في بناء المجتمع - وزارة الأوقاف - 1975.
- 15 - نبيل السمالوطي: التنظييم المدرسي والتحديث التربوي - 1980م.

## تصويب خطأ علمي المرحوم الشيخ المكي لم يولد بسلا ...

محمد العياشي  
الحمدوني  
القصر الكبير

أهدى إلي أحد الإصدقاء الاعزاء نسخة من كتاب عن الشاعر الوزير محمد ابن موسى «لاستاذ محمد المنتصر اليريسوني، وعند تصفحي لجميع ابوابه قرأت بأخر الصفحة 49 ما يلي: «... والاستاذ المكي الناصري من العلماء، ولد بسلا عام 1324 - 1906» دون ذكر اليوم والشهر» تربي في بيئة علمية، درس على شيوخ سلا، سافر إلى مصر وتابع دراسته بالأزهر والجامعة المصرية. أسس حزب الوحدة المغربية، وعمل في تطوان مديراً لمعهد مولاي المهدي (1) تولى أخيراً وزارة الأوقاف، ثم عين بعد وفاة الأستاذ عبد الله كنون (2) أميناً عاماً لرابطة علماء المغرب، من انتاجه الاحباس الإسلامية بالمملكة المغربية (3) ! لو كتب ترجمة الناصري غير الأستاذ اليريسوني واختصرها اختصاراً مقصوداً وعمد إلى القول بأن الأستاذ الناصري، رحمه الله، ولد بسلا ودرس على شيوخها لانهما بالجهل أو التعصب الجهوي، أما ان تصدر الترجمة عن استاذ يعلم الكثير عن تطوان ونشاطها السياسي المتميز بزعامة كل من المرصومين الطريس والناصرى فهذا شيء غير معقول أو مقبول ورغم كل ذلك فإني اصحح للأخ اليريسوني اسم المدينة التي ولد بها المرحوم الشيخ المكي الناصري ودفن بها.

الاسم محمد المكي الناصري - اسم الاب محمد اليميني بن سعيد الناصري، نسب العائلة، بنو ناصر المعروفون بالنسب الجعفري من آل البيت، والمشهورون في تاريخ المغرب بالعلم والصلاح وخدمة الصالح العام، والنفوذ الروحي الواسع.

مكان الولادة رباط الفتح، عاصمة المملكة المغربية. تاريخ الولادة: 14 شوال عام 1324 - 11 دجنبر 1906.

المراجع:

- 1 - مؤسس معهد مولاي المهدي بتطوان وطنجة والقصر الكبير.
- 2 - رئيس جمعية علماء المغرب بالعدوتين.
- 3 - وغيرها من الكتب نقلت عن كتيب صغير (بيانات مختصرة عن حياة الأستاذ محمد المكي الناصري).



تأملوا وخواطر

## الشياطين الثلاثة ..

سلمان رشدي، تسليمة نسرين، ونصر حامد أبو زيد الثلاثة كلهم وجوه لعملة واحدة، ينتمون إلى جنسيات مختلفة من عالمنا الإسلامي، فالأول من الهند، والثانية من بنغلاديش والثالث من مصر، الأول طلع على الناس بروايته الشيطانية «آيات شيطانية» وتسليمة سارت على نهجه، أما الأستاذ المصري نصر حامد أبو زيد فقد سلك نهجا آخر، وسببها متطرها في التهجيم على القرآن والتشكيك في نزوله وصحة آياته، ومن خلال كتابه «نقد الخطاب الديني» يحاول زرع البلبلة في عقول المسلمين، وخاصة طلبته وتلامذته في الجامعة المصرية، ولم يتردد من القول صراحة وفي وضوح النهار من الإعلان عن خيابا نفسه الإمارة فقال: «النص منذ لحظة نزوله الأولي أي مع قراءة النبي له لحظة الوحي تحول من كونه نصا إلهيا وصار لهما إنسانيا لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل».

إن هذا التسلسل الزمني في الإصدارات الثلاث يكشف بالواضح على أن هناك مخططا مدروسا يجري تنفيذه بدقة متناهية يهدف في الأساس إلى محاربة الإسلام أو بالأحرى أقول: محاربة القرآن والطعن فيه.

فإذا كان سلمان رشدي عمد في روايته السخيفة التي لا تمت بأية صلة إلى عالم الروايات الإنسانية إلى تلطيق الأكاذيب والأساطير حول آيات «سورة النجم» فإن هذا الأخير أصدر حكمه المريض بالعمرة فكذب كتاب الله تعالى بانكاره لبعض المخلوقات التي وردت بالآيات القرآنية ذات الدلالة القاطعة في إثبات خلق الله تعالى لها ووجودها.

إن بين الثلاثة وأزعا واحدا مشتركا في المس بكتاب الله، وبالعبقيدة الإسلامية، ولا أظن أو اعتقد أنه من باب الصدفة تم الاتفاق فيما بينهم، فهم يسرون على الدرب نفسه، وربما سيأتي آخرون من بعدهم لينهجوا نفس السبيل ما دام عملهم هذا مؤدا عليه، فلقد جوزي سلمان رشدي وطبعت ملايين النسخ من روايته، وحصلت تسليمة نسرين على عدة جوائز عالمية، واستقبلت بالترحاب والتطليل في عدة عواصم بولية.

أما الأستاذ نصر حامد أبو زيد، فهو لا يزال في انتظار المكافأة منذ صدور كتابه، وهو الآخر ينتظر عروض التكريم والجوائز النقدية من لدن المحافل الاستعمارية والصهيونية والصلبية جزاء له عن حقه وتهجيمه على القرآن والسنة بكلامه المرعب:

«تحدث كثير من آيات القرآن عن الله بوصفه مليكا له عرش وكرسی وجنود، وتحدث عن القلم واللوح، وفي كثير من الروايات التي تنسب إلى النص الثاني «الحديث النبوي» تفاصيل دقيقة عن القلم واللوح والكرسي والعرش كلها تساهم إذا فهمت حرفيا في تشكيل صورة أسطورية عن عالم ما وراء عالمنا المادي المشهود المحسوس».

ومن الغريب أنه بعد ردة «نصر حامد أبو زيد» وحكم محكمة الاستئناف في مصر بالتفريق بينه وبين زوجته قامت ضجة كبرى أثارها بعض الجمعيات التي تزعم الدفاع عن حرية الفكر، ولا أنري لماذا هذه الضجة؟ وما هو مقصودهم؟ هلا أخذوا العبرة من «نولة إسرائيل» وهي نولة علمانية، ومع ذلك فإن علماءها ومفكرها وأبناؤها لا يعرف شيء عن تهجمهم على التوراة» وعلى نبينا موسى عليه السلام.

لا يخامرني أي شك إطلاقا في كون هذه الهجمة الشرسة على الإسلام والقرآن، إنما هي عمل تقاضي عنه أصحابه ثمنا مقابل اتعابهم، فبئس المركب، وبئس سوء المطية؟..

محمد (كفر) (الرسول)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط  
الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

## قصبات مغربية



من أهم القصبات بالمغرب قصة أسني (أوكامدن)

للأستاذ:

عبد الحميد الجمالي

مهندس دولة في الفلاحة

عضو جمعية الإمام البخاري

## منهج الإسلام التربوي

إن الموضوع الذي أود التطرق إليه ومناقشته هو «منهج الإسلام التربوي» الذي يكتسي أهمية بالغة، وذلك من خلال محور «الجمع بين المنهج النظري والسلوك التربوي كأساس لتنمية العالم الإسلامي وتوحيده»، حيث سيرتكز على تناول النقاط التالية:

\* تحديد مفهوم التربية والسلوك في الإسلام.

\* المنهج الإسلامي كأساس لتربية النشء.

\* السلوك التربوي كأساس لتنمية العالم الإسلامي وتوحيده.

– النقطة الأولى: تحديد مفهوم التربية والسلوك في الإسلام:

إن النشء هو مستقبل كل مجتمع إنساني، والحفاظ على مكانة المجتمع بين أوساط المجتمعات البشرية الأخرى يتعلق بطريقة تربية النشء وتوجيهه.

لهذا فإن النشء مدعو أن يتحمل بعض الواجبات التي تتمثل:

أولا: في المحافظة على مكاسب بلاده، ومقدسات وطنه، وتقاليد مجتمعه.

وثانيا: في الدفع بعجلة التقدم إلى الأمام لمسيرة العصر ومتطلبات الحياة.

ولتحقيق ذلك، حث الإسلام على ضرورة العناية بالنشء، والاهتمام به، من أجل إمداده بكل الأساليب والطرق التي من شأنها أن تساعد على قدرة تحمل مسؤولياته، وجعله عنصرا صالحا في المجتمع في مستوى تحديات عصره بكل ثقة وعزة.

وقد برهن لنا الإسلام بأن

التهاون والإهمال تجاه حياة النشء لهو إثم كبير، حيث أن العناية بصحة الطفل والحرص على سلامة حياته، تعد فعلا عناية بالأمة الإسلامية، باعتبار أن الطفل هو نواة المجتمع. وقد جاء في الحديث النبوي الشريف «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول» (1) ذلك أن مفهوم التربية الروحية مرتبط بمفهوم التربية الجسمانية، فلن يكون العقل سليما لا بد من جسم سليم، ومن هنا ضرورة وقاية هذا الجسم من الأمراض والأوبئة الفتاكة. فالتهاون في الوقاية، وفي تحصين الجسم، وكذا في القسط اللازم من العلاج أمر يتنبذ في الإسلام، لأن الإسلام يدعو إلى التماس كل ما من شأنه أن يكون نواء لكل داء، وقد جاء في الحديث الشريف:

«ما أنزل الله من داء إلا أنزل له نواء» (2).

وتربية الطفل في الإسلام تبدأ بادي ذي بدء منذ الرضاعة الطبيعية كما يراها الأطباء والبيولوجيون ضرورية، لما لها من أثر فعال على نفسية الطفل ومزاجه، فضلا عما تخلق في الطفل من مناعة داخلية ضد الأمراض، وما يحسويه من الفيتامينات، والبروتينات اللازمة، والتي تصلح لنموه السريع، واتزان أعصابه. لهذا تجد الرسول (ص) يحذر من خطورة الإهمال في الرضاعة الطبيعية بقوله: «تولسوا أولادكم لبن البهي والمجنونة فإن اللبن يعدي» (3) وقد ذكرها القرآن الكريم، وذكر قوانينها التي تنظمها بقوله تعالى في سورة «البقرة» الآية: 233: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم

الرضاعة». ثم قوله تعالى في سورة «القصص» الآية: 5: «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه».

وهكذا نستخلص أن الإسلام أناط بالوالدين مسؤولية الرعاية بأطفالهما من مرحلة الرضاعة، مروراً بمرحلة الطفولة إلى أن يصير بالغا، انطلاقاً من المسؤولية المشتركة بين الزوجين، لذا ينبغي أن يتعاونوا على شؤون أولادهما من حيث التنشئة الجسمانية والفكرية، وكذا التنشئة الروحية والأخلاقية.

وقد وجهنا الرسول (ص) نحو قانون لحماية الأطفال والعطف عليهم، وقد تناولها الإمام البخاري في صحيحه ضمن باب رحمة الصغير، أن الرسول (ص) قال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا».

ومن هنا نستخلص أن من لم يرحم الأطفال من المسلمين لن ينتسب إلى أمة محمد (ص).

كما أن رحمة الأبوين بالصغير أولى بهما وأحق عليهما لأنهما سيجنيان نتائج ذلك في كبرهما عندما سيخضع لهما جناح الذل من الرحمة.

– النقطة الثانية: المنهج النظري كأساس لتربية النشء.

لقد اتفق الباحثون السيكولوجيون أن مرحلة الطفولة ذات أهمية قصوى في توجيه الطفل وتربيته. حيث أنه في هذه المرحلة يكون ذا قابلية للتلقين والتعويد، إذ أن تلقينه مبادئ الخير والفهم حقائق الحياة في هذه المرحلة بالذات، يعتبر أفضل وقاء يحميه من الشك واللامبالاة